[277] يعني غير الصحيح في الدين - ولا المتهم في الاسلام " (1). وهذا يدل على أن تزويج النبي (ص) لربائبه قد كان لمصلحة الدين والدعوة بالدرجة الاولى، كتزوجه (ص) لنسائه كما تقدم توضيحه. وحينما طلب منه سعد بن معاذ: أن يخطب فاطمة، قال له: " ما أنا بأحد الرجلين: ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، وقد علم مالي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه، - يعني يتألفه -، إني لاول من أسلم " (2). وإذا كنا نعلم: أن النبي (ص) لا يلتمس الدنيا، فلابد أن يكون ذلك تعريضا بعثمان، حيث قد تقدم: إنه كان قد عاهد أبا بكر على أن يسلم إذا زوجه النبي (ص) رقية، التي كانت ذات جمال رائع. ثم هو تعريض بأولئك الذين كانوا يملكون أموالا، وكانوا يظنون أن النبي (ص) يزوجهم لاجل ذلك، فكان نصيبهم الرد والخيبة. ثم أشار " عليه السلام " إلى ملاك الشرف والتفضيل بقوله: إني لاول من أسلم. ولاجل ذلك زوجه ا ورسوله (ص). وقد قدمنا: أن رد النبي (ص) لاولئك المعروفين عن فاطمة، كان له أثر كبير في نفوسهم، حتى لقد قال أحد الاشراف العلويين الحسنيين في قصيدته المشهورة: تلك كانت حزازة ليس تبرا * حين ردا عنها وقد خطباها

_____

(1) السيرة الحلبية ج 2 ص 207، وراجع: المصنف للصنعاني ج 5 ص 486، والنهاية في اللغة ج 1 ص 14. (2) مجمع الزوائد ج 9 ص 207، ومصنف عبد الرزاق ج 5 ص 486، ومناقب الخوارزمي ص 243، وكثير من المصادر المتقدمة، حين ذكر خطبة أبي بكر وعمر لفاطمة صلوات ا وسلامه عليها. (*)

_____